AL-SHURUQ (No 367/379) 19 - 25/4/1999

الشروق (العدد ٣٦٧/٣٧٩) ١٩ ـ ٢٥/٤/١٩٩٩م ٣ ـ ٩ محرم ١٤١٩ هـ

الشروق

AL SHURUQ

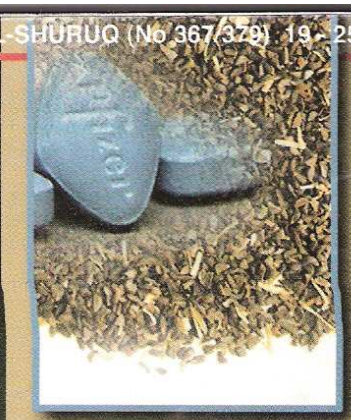

الطب الشعبي يدخل «المنافسة» فياغرا يمنية اسمها «أزال»

ص ٤٠

لماذا أرجأ الأسد زيارته الى موسكو؟

أسرار الغزل الروسي ـ الإسرائيلي

الامارات ٥ دراهم ـ السعودية ١٠ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ الكويت ٦٠٠ فلس ـ قطر ٧ ريالات ـ عُمان ٧٠٠ بيسه ـ الجزائر ١٠ دنانير ـ تونس ٧٥٠ مليما ـ ليبيا ٨٠٠ درهم ـ المغرب ٧ دراهم ـ لبنان ١٥٠٠ ل. ل. ـ سوريا ٢٥ ل. س. ـ السودان ١٥ جنيها ـ مصر ٢ جنيه ـ الاردن ٧٥٠ فلسا ـ اليمن ٥٠ ريالا ـ العراق ٧٥٠ فلسا ـ الصومال ٣٠٠٠ شلن ـ موريتانيا ٩٠ أوقية ـ جيبوتي ٢٥٠ فرنكا

BELGIUM 100 B.Fr. - CANADA $ 4 C - CYPRUS c £1.00 - FRANCE 15 F.Fr. - GERMANY 7 DM - HOLLAND 10 GUILDER - INDIA 30R - ITALY 5000 L- PAKISTAN 25 Pr - PHILIPPINES 60 PESO - SINGAPORE ss.5 - SWITZERLAND 7 SW. Fr. - THAILAND 100 BAHT - TURKEY 2000 TL - Uk £ 1.5 - U.S.A. $ 3.

محمد عبدالسلام الظمين يقاوم الشعوذة بالأعشاب

طبيب أعشاب يمني يتحدى الفياغرا بعشبة «آزال»

صنعاء ـ صادق ناشر

■ في أحد الشوارع الرئيسة في العاصمة اليمنية صنعاء تقع «عيادة» طبيب الأعشاب د. محمد عبدالسلام الظمين، حيث يتزاحم عشرات الباحثين عن علاج لأمراض بدت مستعصية على الطب الكيميائي.

محمد عبدالسلام الظمين، جاء من إب، ليستقر في صنعاء بعدما ذاع صيته، كما يقول، في علاج الكثير من «الحالات التي عجز عنها الأطباء في المستشفيات والمستوصفات الحكومية في الداخل والخارج، وهي حالات طالت كل شيء تقريبا: القلب والمعدة، العقم والسرطان، البرص والسكري، وغيرها من قائمة تضم ٦١ حالة».

غير أن الظمين وجد في عشبة «آزال»، وهي «الفياغرا» اليمنية، الفرصة الكبيرة للشهرة، بعدما بدأ الكثير من الزبائن يزورونه طلبا للحصول عليها.

ويقول الظمين إنه «يتحدّى علماء الشرق والغرب» في كشف عيب من عيوب «آزال». كما يورد بعض المزايا الإيجابية للوصفة السحرية، ويقول إن معظم زبائنه هم من أولئك المتزوجين من أكثر من ٣ نساء.

في لقاء «الشروق» بالدكتور محمد عبدالسلام الظمين فتحنا له قضايا عدة تتعلق بمصداقية العلاج الذي يقدمه للباحثين عنه، بعدما يئسوا من العلاج في المستشفيات والمستوصفات الخاصة، وما إذا كان يعالج بالأعشاب أو بالوهم، فأكد ان العلاج بالأعشاب نعمة من الخالق، وأنه اكتسب أسرار المهنة من أبيه وجده، اللذين توارثا المهنة من أجدادهما السابقين.

ومع هذا وذاك، يبقى السؤال عن التجارة التي بدأت تنتشر في اليمن بالأعشاب، بعدما برز الى السطح العديد من الأطباء الوهميين الذين يعالجون بها، وهي ظاهرة قد تفقد الثقة بطب الأعشاب وإلى الأبد.

□ **«الشروق»: هل العلاج بالأعشاب هو جزء من دراسة وعلم، أو أنه علاج بالوهم؟**

■ العلاج بالأعشاب ليس وهماً، بل حقيقة وواقع متعارف عليه ومتعامل به منذ القدم، وهو غير العلاج بالشعوذة، وهذا هو الوهم الذي تتحدثون عنه وليس العلاج بالأعشاب. والله سبحانه وتعالى أنزل دواء لكل داء، والأعشاب الطبية هبة الخالق لخلقه، ونعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى.

وأما الطب الكيميائي الحديث، فهو مولود جديد وقصير في عمره، لا يتجاوز الـ ١٣٥ عاما، بينما طب الأعشاب يتجاوز عمره آلاف السنين، وبالتالي فهو علاج ناجع وليس وهماً.

□ **«الشروق»: لا أتحدث عن العلاج بالأعشاب، بل عن قدرة المعالجين بها؟**

■ كثرة المسيئين على هذه المهنة الجليلة هم الذين جعلوا الناس، ومنهم أنت، يتحدثون عن ذلك. الكثير من الناس لا يعرف أين الصح وأين الخطأ. لاحظ أنت أن عيادات العلاج بالأعشاب انتشرت في عدد من الشوارع، وفي كل المحافظات في البلاد، ويديرها أناس لا علاقة لهم بالطب ولا بعلاج الناس بالأعشاب.

□ **«الشروق»: ألا يشكل ذلك خطرا، ويفقد الثقة بطب الأعشاب؟**

■ بالطبع، هذا الأمر يشكل خطرا على صحة الناس، ويعمل على الإساءة الى هذه المهنة، وقد ناشدنا وزارة الصحة مرارا في ضرورة إجراء رقابة على عيادات العلاج بالأعشاب، بخاصة بعدما تحول العلاج بالأعشاب الى موضة، وأقرب مثال على ذلك أن سمكريا في منطقة بيرعبيد بالقرب من عيادتي افتتح قبل أيام عيادة للعلاج بالأعشاب.

□ **«الشروق»: هل أنتم حاصلون على ترخيص من وزارة الصحة لمزاولة عملكم بشكل رسمي؟**

■ أنا شخصيا «لم أعد أعترف» بوزارة الصحة؟ وأين هي وزارة الصحة، طالما أن المشرق والمغرب

يعترفان بي كطبيب؟ لكنني لا أنسى أن وزارة الصحة قامت بدعمي، ومع ذلك فإنني أرد اللوم عليها بسبب غياب دورها الرقابي على عيادات العلاج بالأعشاب.

□ **«الشروق»: أيعني ذلك أنكم تمارسون مهنتكم من دون رقابة الدولة اليمنية؟**

■ شخصيا لم أفتح عيادتي هنا في صنعاء إلا بعد فحوصات وتأكيدات رسمية تحت إشراف وزارة الصحة، حيث تم فحص ١٦١ صنفا من الأدوية المحضرة عن طريق الأعشاب، وتم أخذ الموافقة بانشاء العيادة من الوزارة بشكل رسمي، وحصلت على دعم مادي ومعنوي منها أيضا.

أسرار المهنة

□ **«الشروق»: كيف تعلمت أسرار مهنة التداوي بالأعشاب؟ هل هي وراثية؟**

■ لو نظرت، ستجد هذا الشخص الذي أمامك (يقصد نفسه) مدرسة وجامعة متكاملة في هذا المجال. لقد ورثت هذه المهنة من الآباء والأجداد منذ ٦٠٠ سنة، وحصلت على معارف وتجارب متراكمة كبيرة جدا.

حاليا أعالج بعض الحالات المرضية، لكن هناك مرضا أكبر وأهم مما يتصوره البعض، وهو يهدد البشرية جمعاء، لكن أين نعلن ذلك؟ مع من نتحدث؟ ومن يحميك؟ ومن يتبناك؟

□ **«الشروق»: وما هو هذا الاكتشاف الخطير؟**

■ سنعلنه في وقته.

□ **«الشروق»: هل له علاقة بالحروب والصراعات الدولية، أو بمرض العصر؟**

■ لا، هذا مرض بشري، وأعتقد بأنه منتشر الآن في كل مدينة وقرية من العالم.

□ **«الشروق»: هل هو مرض «الإيدز»؟**

■ لا أريد الحديث عن أي شيء عن علاج هذا المرض، وسنعلن ذلك في حينه.

□ **«الشروق»: نعود الى الموضوع الأساسي، ونسألك كيف اكتسبت خبرتك في علاج الناس بالأعشاب؟**

■ أنا أعتقد بأن المسألة هي إلهام من الله سبحانه وتعالى، وعندما يحب الشخص مجالا معينا، يستطيع أن ينجح فيه. وشخصيا كنت أرافق والدي منذ كان عمري ١٣ عاما، وكنت أقوم بتحضير بعض الوصفات الدوائية. لكنني أعتقد بأن جدي، رحمه الله، بذل جهدا في إعدادي أكثر من والدي، حيث كان يأخذني معه الى الجبل والوادي ويحكي لي قصة كل شجرة وفوائدها بالنسبة الى العلاج، وكان كل يوم يعطيني درسا عن شجرة معينة، ويعلمني من تجاربه وخبراته، نظريا وعمليا.

وأنا شخصيا طورت تجاربي وبدأت باكتشاف أشياء اضافية، وواصلت البحث، وحققت نجاحا في هذا الجانب. وكان ذلك بفضل الخبرات المتراكمة التي كانت لديّ، واستطعت أن أعالج مرضى من مناطق اليمن المختلفة الحارة والباردة؛ يعني أن تشخيص المرض لا يقتصر على نوعيته فقط، بل على البيئة التي جاء منها.

□ **«الشروق»: كيف وجدتم البيئة اليمنية؟**

■ هناك اختلافات مناخية من دون شك، ويختلف أمر المرض وعلاجه في السهل عنه في الجبل. وإجمالا، فإنني اعتقد بأن مناخ

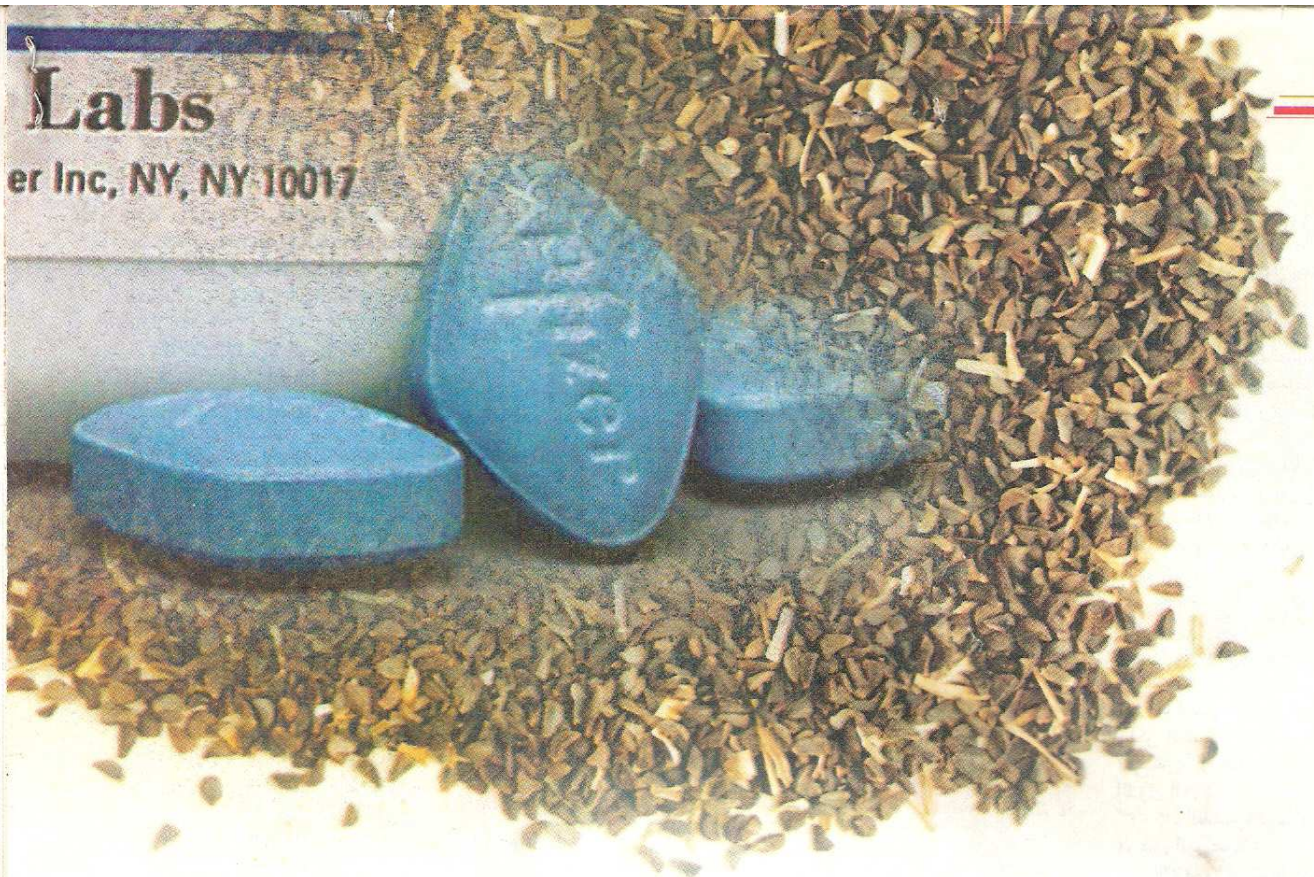

اليمن وبيئته أفضل من كثير من الدول، لكن في الوقت الحاضر هناك أشياء كثيرة تفسد البيئة في اليمن، وهي مخلفات الكيميائيات، واستخدام الكثير منها بطرق غير علمية وغير مدروسة.

وهناك ظواهر تهدد حياة اليمنيين بشكل عام بمن فيهم الجنين داخل بطن امه، ومنها استخدام المبيدات الحشرية بطريقة غير مشروعة في كل أنواع الزراعة، مثل الطماطم والبطاطس والثوم والبصل وحتى القات.

□ **«الشروق»: ألا يهدد ذلك مستقبل التداوي بالأعشاب؟**

■ طبعاً، لأن الأعشاب تستجيب لهذه السموم، وبالتالي فإن العلاج بها يتأثر. لهذا نناشد الجهات المختصة بانقاذ الناس من هذه الظاهرة الخطيرة.

□ **«الشروق»: هل أجريتم بحوثا في هذه المسألة؟**

■ نعم. نحن لم نعد نستخدم بشكل مطلق النباتات التي تزرع بالقرب من أودية القات والعنب والفواكه الأخرى، لأنها أصبحت نباتات سامة. وقد قمنا بتجريب هذه النباتات على الأرانب وغيرها، فوجدنا أن فوائدها معدومة.

□ **«الشروق»: إذن، بأيّ نباتات تعالجون؟**

■ نحن حاليا نعالج مرضانا بالأعشاب والنباتات الجبلية، التي لا تتعرض للسموم، وهناك مناطق كثيرة في اليمن معزولة، لا يتم فيها استخدام السموم، مثل بلاد العديين، بعدان، الشعر (من إب)، يافع رصد، يهر (أبين)، خولان، مناطق في البيضاء، وهي المناطق التي لا تزرع فيها نبتة القات.

□ **«الشروق»: أنت من إب، فهل تعاملك مع النباتات محصور على مناطق إب، أو أن نشاطك يمتد الى مناطق أخرى في اليمن؟**

■ كل شجرة تنبت في موطنها، ونحن لا نستخدم النباتات للعلاج من مناطق إب فقط، بل نستخدم كل شجرة من منطقتها؛ فنبتة «الحرمل» مثلا تنبت في صنعاء ويريم وذمار والبيضاء وليس في بعض المناطق الأخرى.

□ **«الشروق»: ما أهم المناطق في اليمن التي تعد متميزة في مجال الأعشاب الطبية؟**

■ أهم المناطق هي: يريم، إب، سقطرى، الشحر، (حضرموت)، حمام علي، آنس (ذمار) وخولان بصنعاء.

□ **«الشروق»: هل تقوم شخصيا بانتقاء الأعشاب، أو توكل هذه المهمة لأشخاص غيركم؟**

■ لا أعتمد على أحد في هذه المسألة، فأنا شخصيا أذهب الى كل منطقة لقطف الأعشاب. فهناك أعشاب يتم قطفها أثناء شروق الشمس وأخرى أثناء الغروب، وأخرى في منتصف الليل، لأنك إذا قطفت نبتة في غير موعد قطفها، فإن فعاليتها تكون معدومة.

□ **«الشروق»: يعني هذا ان المسألة تخضع لعلم وليس لخبرة؟**

■ نعم.

□ **«الشروق»: درست في إب وبدأت في العلاج بالأعشاب بطريقة مبكرة.. هل درست الطب؟**

■ لي خبرات في الطب، وأفهم في الطب الحديث بنحو ٥٥ في المئة، وبخاصة في علاجات تخص القلب والمعدة وغيرهما.

□ **«الشروق»: ألا تشعر بأن نسبة ٤٥ في المئة المتبقية تؤثر في طريقة علاجك بالأعشاب؟**

■ أعتقد بأن العالم كله يتجه نحو العلاج بالأعشاب، والطب الحديث سيصبح لا قيمة ولا وزن له؟

«فياغرا» محلية

□ **«الشروق»: هل يأتي إليك زوار من خارج اليمن للعلاج؟**

■ نعم، وبإمكانك أن تلاحظ ذلك من خلال الموجودين في العيادة؛ فلدي مواطنون من دول الخليج وغيرها.

□ **«الشروق»: هل المجيء هو بسبب الشهرة التي تتمتع بها، أو بسبب فعالية الوصفات الدوائية التي تقدمها للمرض؟**

■ المجيء الى عيادتي للعلاج يعود الى فعالية الوصفات الدوائية التي نقدمها للمرضى.

□ **«الشروق»: من هم أبرز الزوار لعيادتك؟**

■ كثيرون ممن يميلون الى العلاج بالأعشاب. الكثير منهم يأتي ويقول إن عنده مرضا ناتجا عن سحر، ويريد العلاج من هذا المرض بأي شكل.

ونحن بدورنا نؤكد لهؤلاء أن الله خلق عشبة ضد السحر وضد الجن وغيرهما، فيأخذ الدواء الموصوف له ويشفى. فاليمنيون وغيرهم يميلون الى تصديق الحكايات الخاصة بالسحر والشعوذة، فيأتون الى هنا للعلاج من هذه الأعراض، ونحن نقوم بالعلاج بوساطة الأعشاب.

□ **«الشروق»: معنى ذلك أنك تقاوم السحر والشعوذة بالأعشاب؟**

■ بالنصيحة والأعشاب معا.

□ **«الشروق»: كيف تفهم الشعوذة إذاً؟**

■ الشعوذة تعني أن أكتب لك كتابا ان فلانا يكرهك، وأنني أستطيع أن أخرج لك الجني من البيت، وهكذا.. وكلها في النهاية أشياء خيالية ووهمية، حيث يدخل المريض من دوامة السحر ويجن فعلا. وبدلا من أن يكون لديه مرض معين بالإمكان علاجه يقال له إن لديه سحرا، فيتطور المرض ويتحول الى مرض مزمن وقد يقوده ذلك الى الهلاك.

□ **«الشروق»: ثمة من يشير**